مجلة مركز المسكوكات الإسلامية - مصر
Journal of Islamic Numismatics Center, Egypt
Fayoum University
العدد السابع (٢٠٢٤م)، ص ص: ١ - ٢٦

مسكوكات الصلة والدعاية لمذهب الاثني عشرية باسم السلطان الايلخاني أولجايتو (٧٠٣- ٧١٦ هـ/ ١٣٠٣- ١٣١٦م) (مجموعة السيد يحيى جعفر بدولة الإمارات العربية)

Donative and Propaganda Coins for the Twelver Shi'ah in the Name of the Ilkhanid Sultan Öljaitü (703 – 716 AH./ 1303 – 1316 AD.) (The Collection of Yahia Jaffar in the UAE)

أ.د. عاطف منصور محمد رمضان (Prof. Dr. Atef Mansour M. Ramadan)•

○ **الملخص:**

في العصر الإسلامي، كان يتم إصدار النقود التذكارية تخليدًا للعديد من المناسبات المهمة، مثل: تأسيس الدول أو زوالها، واعتلاء الحكام للعرش، والمبايعة بولاية العهد، والحب والزواج والمصاهرة، وحالات المرض والوفاة، والانتصارات العسكرية، والمناسبات الدينية، والدعاية للمذاهب الدينية المختلفة.

وفي هذا البحث- إن شاء الله- سوف نقوم بدراسة ثلاث مسكوكات ذهبية تذكارية، باسم السلطان الايلخاني أولجايتو خدابنده محمد (٧٠٣- ٧١٦هـ/ ١٣٠٣- ١٣١٦م)؛ اثنتان منها محفوظتان بمجموعة السيد يحيى جعفر بدولة الإمارات العربية، والثالثة تم عرضها في مزاد مورتن أند إيدن في شهر إبريل سنة ٢٠١٧م، وهذه المسكوكات التذكارية مختلفة الوزن، تمثل العديد من الفئات، وتوثق لاعتناق السلطان أولجايتو لمذهب الاثني عشرية، وقيامه بالدعاية له من خلال إصدار مسكوكات تذكارية عالية الوزن؛ لتوزيعها على كبار رجال الدولة.

الكلمات المفتاحية: مسكوكات الصلة، مسكوكات الدعاية، الإثنى عشرية، المغول، أولوجايتو، الشيعة، نقود تذكارية، غازان محمود، أبوسعيد بهادر خان، مجموعة يحي جعفر.

Abstract:

In the Islamic age, memorial coins were minted to commemorate several important events, including the establishment and fall of nations, assuming power,

• أستاذ المسكوكات والآثار الإسلامية، كلية الآثار- جامعة الفيوم - مصر.
Prof. of Islamic Numismatics, Faculty of Archaeology, Fayoum University- Egypt.
Email: amm06@fayoum.edu.eg; atef_mansour2000@yahoo.com.

pledging allegiance to a crown prince, marriage and affinity, illness and death, military victories, religious events, and propaganda of religious doctrines.

The present paper studies three golden memorial coins in the name of the Ilkhanid sultan Öljaitü Khodabande Mohammad (703-716 A.H/ 1303-1316 A.D); three kept in the collection of Yahya Jaafar in the United Arab Emirates and the third was exhibited in Morton and Eden Auction in April 2017. These coins were of different weights and documented the conversion and propaganda of Sultan Öljaitü to the Ithnā ʿAshariyyah (Twelvers) by minting heavy memorial coins and distributing them to senior statesmen.

Keywords: Donative Coins, Propaganda Coins, The Twelvers, Mughal, Öljaitü, Shi'ah, Memorial Coins, Ghāzān Maḥmūd, Abu Sa'id Bahadur Khan, The Collection of Yahia Jaffar.

○ المقدمة:

تعد المسكوكات من المصادر الأصيلة لدراسة تاريخ وحضارة الأمم؛ لأنها تمثل خير شاهد على الجوانب المختلفة لحياة هذه الأمم؛ فهي تعكس الأحوال السياسية، والدينية، والمذهبية، والاجتماعية، والاقتصادية، والفنية، والعسكرية التي عاشتها هذه الأمم، وكانت هذه المسكوكات (بما تحمله من نقوش وزخارف) بمثابة السجل الصادق لكل هذه الأحداث. وقد لعبت النقود دورًا مهمًا فى التعبير عن كثير من مظاهر الحياة فى العصر الإسلامي باعتبارها الجهاز الإعلامي الحكومي فى الدولة الإسلامية؛ فعن طريقه تُبث الأخبار المهمة، والأحداث العظيمة التي تشهدها البلاد.

وقد شهدت الدول الإسلامية المتعاقبة العديد من الأحداث السياسية والعسكرية المهمة، التي كان لها صدى كبير فى المجتمع آنذاك، وبلغ من أهمية هذه الأحداث أن قام الحكام بسك مسكوكات الصلة والدعاية؛ تخليدًا لهذه المناسبات السعيدة، فضربت النقود احتفالًا بتأسيس الدول، واعتلاء الحكام للعرش، والمبايعة بولاية العهد، وتحقيق الانتصارات العسكرية. بل كانت النقود تعبر أيضًا عن بعض الأحداث السيئة التي تشهدها الدولة، مثل: خلع بعض الحكام وعودتهم إلى الحكم مرة أخرى، أو أي ظروف سيئة تحيط بالبلاد، أو تسك النقود في ذكرى زوال بعض الدول. وقد عبرت النقود الإسلامية (بما سُجل عليها من كتابات ونقوش) عن هذه الأحداث المهمة.

وكانت النقود تُسك تخليدًا للعديد من المناسبات المهمة، مثل: تأسيس الدول أو زوالها، واعتلاء الحكام للعرش، والمبايعة بولاية العهد، والحب والزواج والمصاهرة، وحالات المرض والوفاة، والانتصارات العسكرية، والمناسبات السيئة والاضطرابات التي تشهدها البلاد، والمناسبات الدينية، كالأعياد، والاحتفال

بشهر رمضان المعظم، وغرة الشهور العربية، والزكاة والصدقات، والنقود التذكارية للدعاية للمذاهب الدينية المختلفة. كما استخدمت النقود وسيلةً لنشر المبادئ الدينية والأخلاقية التي تهم الفرد والمجتمع، بما سُجل عليها من كتابات ونقوش وصور كانت تعبر تعبيرًا دقيقًا عن هذه الأحداث.

والنقود التذكارية لم تكن مخصصة للتداول غالبًا، ولكن لتوزيعها كهدايا وإنعامات؛ لذلك لم يكن يُهتم في كثير من الأحيان بتسجيل اسم مكان أو تاريخ السك عليها. كما اختلفت أوزانها؛ فلم تكن هناك قاعدة محددة لوزنها مثل نقود التداول، ولكنها كانت تختلف باختلاف المناسبات التي سكت فيها؛ فتارة تضرب خفيفة الوزن (قد يصل وزن بعضها إلى جرام تقريبًا أو أقل)، وتارة أخرى تسك عالية الوزن (وصل بعضها إلى ألف مثقال، في ضوء ما ذكرته المصادر التاريخية، أو ٤٠١,٤٦ جم، في ضوء ما وصلنا).

وعلى الرغم من أن النقود التذكارية لم تكن مخصصة للتداول، إلا أنه لم يكن هناك ما يمنع تداولها. وفي بعض الأحيان كان يقوم أصحابها بإعادة سكها مرة أخرى على نفس نمط نقود التداول، أو يتم قرضها والتعامل بها عن طريق القراضة وزنًا، ولعل ذلك هو السبب الذي جعل ما وصلنا من هذه النقود نماذج قليلة.

وتجدر الإشارة أيضًا إلى وجود مسكوكات الصلة والدعاية والإعلام، والتي كانت ترتبط بالعديد من المناسبات المهمة، التي أشرنا إليها سابقًا، وكانت تتفق في الغالب مع الطراز السائد للمسكوكات التي سكها الحكام للتداول، والتي كانت تُنقش عليها في كثير من الأحيان النقوش التي ترتبط بالأحداث التاريخية المهمة التي عاصرها الحكام، وتعبر عن كثير من مظاهر الحياة في تلك الفترة. وكان القصد من هذه النقوش هو الدعاية لتلك الأحداث المهمة، وإعلام الرعية بها، وكانت هذه المسكوكات تأتي في الغالب متوافقة مع الطراز العام للحاكم؛ من حيث الشكل العام، والمضمون، والوزن، والقيمة[١].

وفي هذا البحث- إن شاء الله- سوف نقوم بدراسة ثلاث مسكوكات ذهبية تذكارية، باسم السلطان الإيلخاني أولجايتو خدابنده محمد (٧٠٣- ٧١٦هـ/ ١٣٠٣- ١٣١٦م)، اثنتان منها محفوظتان بمجموعة السيد يحيى جعفر بدولة الإمارات العربية، والثالثة تم عرضها في مزاد مورتن أند إيدن في شهر أبريل سنة ٢٠١٧م، وهذه المسكوكات تذكارية، مختلفة الوزن، تمثل العديد من الفئات، وتوثق لاعتناق السلطان أولجايتو لمذهب الاثني عشرية، وقيامه بالدعاية له من خلال إصدار مسكوكات تذكارية عالية الوزن، لتوزيعها على كبار رجال الدولة، وسوف نعرض بالدراسة لهذه المسكوكات في إطار العناصر البحثية الآتية:

أولًا: تمهيد تاريخي عن دولة إيلخانات المغول.

ثانيًا: الأديان والمذاهب في ظل حكم دولة إيلخانات المغول.

١- رمضان (عاطف منصور محمد): *النقود الإسلامية وأهميتها في دراسة التاريخ والآثار والحضارة الإسلامية*، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط١، ٢٠٠٨م، ط٢، ٢٠١١م، ص١١٧، ٢٢٩، ٢٨٩.

ثالثًا: مسكوكات الصلة والدعاية لمذهب الاثني عشرية في عصر غازان محمود (٦٩٤-٧٠٣هـ/ ١٢٩٤-١٣٠٣م).

رابعًا: مسكوكات الصلة والدعاية لمذهب الاثني عشرية في عصر السلطان أولجايتو (٧٠٣- ٧١٦هـ/ ١٣٠٣- ١٣١٦م).

○ أولًا: تمهيد تاريخي عن دولة إيلخانات المغول:

مؤسس هذه الدولة هو هولاكو بن تولوي بن جنكيز خان، أرسله أخوه منكوقاان (٦٤٩-٦٥٨هـ/ ١٢٥١- ١٢٦٠م) خاقان المغول الأعظم في قراقورم (بكين) لفتح إيران والعراق، واعدًا إياه بمنحه البلاد التي يفتحها ليحكمها هو وأسرته من بعده. وقد توجهت جيوش المغول بقيادة هولاكو لفتح إيران في سنة ٦٥١هـ/ ١٢٥٣م، فتمكن من القضاء على طائفة الإسماعيلية، ودمر قلاعهم وحصونهم في سنة٦٥٤هـ/ ١٢٥٦م. ثم نجح هولاكو بعد ذلك في فتح العراق، بعد أن حقق أعظم انتصاراته على جيوش الخلافة العباسية، واستولى على مدينة السلام- بغداد- حاضرة العالم الإسلامي لقرون طويلة، وقتل آخر الخلفاء العباسيين المستعصم بالله (٦٤٠- ٦٥٦هـ/ ١٢٤٢- ١٢٥٨م)، وذلك في سنة ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م. وقد استمر هولاكو في تحقيق مهمته بنجاح ساحق؛ فأخذ يفتح المدينة تلو الأخرى، وتوغل في سوريا فاستولى على حلب ودمشق، ثم طمع في الاستيلاء على مصر؛ لتأمين فتوحاته في بلاد الشام، غير أنه اصطدم بقوة المماليك البحرية، الذين نجحوا في إلحاق هزيمة منكرة بالجيوش المغولية في موقعة عين جالوت سنة ٦٥٨هـ/ ١٢٦٠م، لتتوقف الفتوحات المغولية، وتتراجع إلى حدود العراق، وتنتهي الأسطورة التي كانت معروفة لدى العامة آنذاك بأن المغول جيش لا يُهزم[١].

وعلى الرغم من هذه الهزيمة التي مني بها المغول، إلا أن هولاكو قد حقق المهمة التي أرسله من أجلها الخاقان منكوقاان؛ حيث تمكن من فتح البلاد الواقعة من حدود نهر جيحون شرقًا إلى البحر المتوسط غربًا، ومن بلاد القوقاز شمالًا إلى المحيط الهندي جنوبًا[٢]، وقد حصر المؤرخون المسلمون البلاد والممالك التي استولى عليها هولاكو وخضعت لحكمه، وهو ما نذكره الآن مفصلًا؛ لأهميته لموضوع هذا البحث، وهذه البلاد هي:

"إقليم خراسان: وكرسيه نيسابور، ومن مدنه المشهورة: طوس وهراة وترمذ ولحج ومرو، ويضاف إليه همذان ونسا وكنجة ونهاوند. عراق العجم: وكرسيه أصفهان، ومن مدنه: قزوين وقم وقاشان وسجستان وطبرستان، وكيلان، وبلاد الإسماعيلية، وغيرها. عراق العرب: وكرسيه بغداد، ومن مدنه: واسط والكوفة والبصرة والدينور وغير ذلك. أذربيجان: وكرسيها تبريز، ومن مدنها: الأهواز وغيرها. بلاد فارس: ومدينتها شيراز، ومن أعمالها:

١- انظر لمزيد من التفصيل: الصياد (فؤاد عبد المعطي): *الشرق الإسلامي في عهد الإيلخانيين*، (منشورات مركز الوثائق والدراسات الإنسانية، جامعة قطر، الدوحة ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م)، ص ص ١٢- ١٤؛ مؤنس (حسين): *أطلس تاريخ الإسلام*، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، ط ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، ص ص ٢٤١- ٢٤٢؛ بوزورث (كليفورد أ.): *الأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي*، ترجمة: حسين علي اللبودي، مراجعة: سليمان إبراهيم العسكري، دار عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، ١٩٩٥م، ص ص٢٠٩- ٢١١.

٢- القلقشندي (أبو العباس أحمد بن علي): *صبح الأعشى في صناعة الإنشا*، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، ١٥ جزءاً، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٨٧م، ج٤، ص ٣١٧.

كنش وكرمان وكازرون والبحرين. ديار بكر: وكرسيها الموصل، ومن مدنها: ميافارقين ونصيبين وسنجار ورأس العين ودنيسر وحران والرها وجزيرة ابن عمر وخرتبرت وملطية وغيرها. بلاد الكرج (جورجيا)، وقاعدتها تفليس. بلاد الروم: وكرسيها قونية، وتشتمل البلاد الرومية على عدة أعمال، منها: أرمينية الكبرى، ومن مَلكها سُمي شاه أرمن، ومن مدنها: خلاط وأعمالها وان، وسطان وأرجيس وما معها. أرزن الروم وأعمالها، ومن مدنها: شهر وبانوب وقجمار وتسمى دار الجلال، ومدينة ألتي وأعمالها، وهي متصلة ببلاد الكرج وتخومها وهي ذات قلعة حصينة. أرزنجان وأعمالها، ومن مدنها: أقشهر ودرخان وكماج وقلعة كغونية وما على ذلك. سيواس وبلاد دانشمند وتسمى دار العلاء، ومن مدنها: أماسية وتوقات وقمنات وبلاد كنكر وبلاد انكورية ومدينة سامسون وكستمونية وطرخلوا، وبرلوا، وطنغزلوا وأعمالها وقراحصار ودمرلوا وأقصرا وأنطاليا والعلايا"[١].

وهذه البلاد التي سيطر عليها هولاكو أسس لنفسه فيها ولأسرته من بعده دولة مستقلة، عرفت في التاريخ باسم الدولة الإيلخانية[٢]، استمرت تحكم في هذه البلاد قرابة قرن من الزمان، حتى سنة ٧٥٨هـ/ ١٣٥٧م تقريبًا[٣]، وينقسم تاريخ الدولة الإيلخانية إلى مرحلتين؛ المرحلة الأولى: من عهد هولاكو وحتى بايدوخان (٦٥٤- ٦٩٤ هـ/ ١٢٥٦- ١٢٩٤م)؛ حيث اعتنق حكام الدولة الإيلخانية الديانة البوذية والشامانية- فيما عدا أحمد تكودار- وساروا وفقًا للتعاليم والتقاليد المغولية، وكانت الياسا[٤] الجنكيزية هي الدستور في هذه المرحلة. أما المرحلة الثانية، فهي تبدأ من تولي غازان محمود الحكم سنة ٦٩٤هـ/ ١٢٩٤م، وحتى سقوط الدولة في سنة ٧٥٨هـ/ ١٣٥٧م، وهي الفترة التي اعتنق فيها حكام الدولة الإيلخانية الدين الإسلامي، وصار هو الدين الرسمي للدولة، وتحولت الدولة الإيلخانية إلى الثقافة والحضارة الإسلامية.

١- **انظر: أبو الفدا (عماد الدين إسماعيل):** *المختصر في أخبار البشر*، مجلد ٢، جـ٤، مكتبة المتنبي، القاهرة، د. ت، ص٣؛ **النويري(شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب):** *نهاية الأرب في فنون الأدب*، تحقيق: سعيد عاشور، مراجعة: محمد مصطفى زيادة، وفؤاد عبد المعطي الصياد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، جـ٢٧، ص ص٣٩٢- ٣٩٣؛ **ابن خلدون(عبد الرحمن بن محمد):** *تاريخ ابن خلدون المسمى كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر*، ٧ مجلدات، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م، جـ٥، ص ص٦٤٣- ٦٤٤؛ وقد فصل القلقشندي في وصف هذه البلاد؛ من حيث موقعها الجغرافي، وغير ذلك. انظر؛ القلقشندي: *صبح الأعشى*، ج٤، ص ص ٣١٧- ٤٠٦.

٢- يرجع إطلاق اسم الإيلخانيين على هذه الأسرة إلى كلمة «إيل» المغولية، والتي تأتي بمعنى: خاضع أو مطيع أو قبيلة؛ لذلك فكلمة «إيلخان» تعني المطيع للخاقان، أو هو الذي يمثله ويدين له بالولاء؛ وذلك لأن هولاكو كان يحكم هذه البلاد باعتباره نائبًا لأخيه الخاقان الأعظم في قراقورم؛ **الصياد:** *الشرق الإسلامي*، ص٢٨؛ **بوزورث:** *الأسرات الحاكمة*، ص٢١٠.

٣- **الصياد:** *الشرق الإسلامي*، ص ص٢٧- ٢٨؛ **بوزورث:** *الأسرات الحاكمة*، ص ص٢٠٩- ٢١٠.

٤- **الياسا أو اليساق:** قانون أو دستور ديني وضعه جنكيز خان لتنظيم شئون دولته، انظر عن هذه الياسا، وما ورد بها من قوانين، ما ذكره المقريزي نقلًا عن أبي هاشم بن البرهان، الذي اطلع على نسخة من الياسا في خزانة المدرسة المستنصرية ببغداد؛ **المقريزي(تقي الدين أحمد بن علي):** *المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية*، مكتبة الآداب، القاهرة، د.ت، ج٣، ص ص ٣٥٨- ٣٥٩؛ وانظر أيضًا: **القلقشندي:** *صبح الأعشى*، ج٤، ص ص ٣١٥- ٣١٦.

○ ثانيًا: المذاهب والأديان في ظل حكم دولة إيلخانات المغول:

تكاد تتفق المصادر التاريخية على أن موقف المغول من كافة الأديان كان متسامحًا؛ فلم يحملوا رعاياهم على اعتناق دياناتهم أو أي ديانة أخرى، ولكنهم تركوا حرية العقيدة لكل رعايا البلاد دون تدخل منهم، على الرغم من تفضيلهم أحيانًا لبعض الطوائف على الأخرى. وترجع هذه النظرية المعتدلة بالنسبة للأديان إلى القائد المغولي جنكيز خان، والذي كان يرى كافة الأديان من منظار واحد، ويحظى كل دين عنده بالاحترام والعطف مثل سائر الأديان الأخرى. وكان يرى أن النزعة الوطنية يجب أن تتغلب على كل الاعتبارات الدينية، وأن تستفيد البلاد من الأكفاء من كافة الأديان[١].

ويشهد على سياسة التسامح الديني التي اتبعها جنكيز خان – وصار عليها خلفاؤه من بعده- المؤرخ المسلم والمعاصر لهذه الفترة، الصاحب علاء الدين بن عطا ملك الجويني؛ حيث قال: "ومن عادة بني جنكيز خان أن كل من انتحل منهم مذهبًا لم ينكره الآخر عليه"[٢]، كما ذكر القلقشندي: "ومن طرائفهم أنهم لا يتعصبون لمذهب"[٣].

وقد اتبع خلفاء جنكيز خان هذا المسلك في التعامل مع الأديان المختلفة للشعوب الخاضعة لهم، ولم يكن موقف حكام المغول متسامحًا مع هذه الأديان فقط، بل إنهم حرصوا أيضًا على احترام العادات والتقاليد الخاصة بأهل كل منطقة، وهذا ما يتضح جليًا من موقف الخاقان الأعظم منكوقاان، والذي فتحت إيران والعراق بأمره على يد أخيه هولاكو؛ حيث يذكر بارتولد: "أن التسامح الديني الذي سار عليه مونكو لم يكن يعدله سوى رغبته الشديدة في أن يسير الحكم في كل منطقة من مناطق الإمبراطورية وفقًا لأخلاق أهلها وعاداتهم، ولتحقيق هذا فقد استجلب الديوان الملحق ببلاط الخان كتبة من مختلف الأديان والشعوب؛ فكان يُرى من بينهم الفرس، والأويغور، وأهل الصين، والتبت، والتنكوت. وكانت القرارات والأوامر التي توجه لأهل قطر ما يتم تحريرها باللغات المحلية والكتابة المستعملة لديهم، وفقًا للنماذج التي كانت تصدر في عهد ملوكهم الأولين، حتى لو أنهم كانوا على قيد الحياة لجاءت بذات الأسلوب"[٤]. كذلك حرص حكام المغول على ضرب

١- **انظر لمزيد من التفصيل: ستوف(ب. يا. فلاديمير):** *حياة جنكيز خان*، الإدارة والسياسة والعسكرية، ترجمه من الإنجليزية إلى العربية: سعد بن محمد حذيفة الغامدي، ط١، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، ص١٥٨؛ **العريني (السيد الباز):** *المغول*، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م، ص ص٢٦- ٢٧؛ **إقبال(عباس):** *تاريخ إيران بعد الإسلام من الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية (٨٢٠-١٣٤٣هـ/ ١٩٢٥-١٩٢٥م)*، ترجمه عن الفارسية وقدم له وعلق عليه: محمد علاء الدين منصور، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م، ص٣٨٢.

٢- **القلقشندي:** *صبح الأعشى*، ج٤، ص ٣١٤.

٣- **القلقشندي:** *صبح الأعشى*، ج٤، ص ٣١٥.

٤- **بارتولد(فاسيلي فيلاديميروفتش):** *تركستان من الفتح العربي إلى الغزو المغولي*، نقله من الروسية: صلاح الدين عثمان هاشم، المجلس الوطني للتراث والفنون والثقافة، الكويت، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م، ص٦٨٧؛ **وانظر أيضًا المعنى ذاته: إقبال:** *تاريخ إيران*، ص ص٤١٨- ٤١٩؛ وانظر أيضًا المعنى ذاته:

Kolbas (Judith): *The Mongols in Iran, Chingiz Khan to Uljaytu (1220- 1309),* London, New York 2005, pp. 375- 380.

النقود بلغة أهل البلد، وعلى الطراز العام المعروف لنقود هذا البلد قبل فتحه؛ وذلك ضمانًا لقبول هذه النقود وتداولها، وحفاظًا على المصالح التجارية والاقتصادية للدولة[١].

وعندما أسس هولاكو الدولة الإيلخانية، سار على السياسة السابقة التي رسمها أخوه الخاقان الأعظم منكوقاان؛ فأظهر احترامه لكل الأديان والمذاهب، على الرغم من كونه يعتنق الديانة البوذية، واتبع سياسة التسامح الديني، ولم يحمل الرعايا على اعتناق ديانته أو أي ديانة أخرى، على الرغم من تفضيله لبعض الطوائف على الطوائف الأخرى، مثل: تفضيله للمسيحيين والشيعة على حساب أهل السنة والجماعة، ولكن ذلك كان بسبب بعض العوامل الخارجية والداخلية (التي سنتحدث عنها بالتفصيل بعد قليل).

وعلى الرغم من اعتناق حكام الإيلخانات للديانة البوذية، والديانة الشامانية، وسعي المسيحية ممثلة في الأميرات المغوليات، وباباوات روما، وملوك أوربا لدعوة الحكام الإيلخانيين لاعتناق المسيحية، إلا أن الغلبة في النهاية كانت للدين الإسلامي، الذي نجح في جذب هؤلاء المغول إلى اعتناقه، وكما يذكر توماس أرنولد: "أنه على الرغم مما لحق بالبلاد الإسلامية- وفي مقدمتها إيران- من تخريب وتدمير على يد المغول، لم يكن بد من أن ينهض الإسلام من تحت أنقاض عظمته الأولى، وأطلال مجده التالد، كما استطاع بواسطة دعاته أن يجذب أولئك الفاتحين المتبربرين، ويحملهم على اعتناقه، فيحرز بذلك نصرًا مؤزرًا على الديانتين الأخريين (البوذية، والمسيحية)، اللتين كانتا تنافسان الإسلام في اجتذاب المغول إلى صفهما"[٢].

وقد ضربت النقود في عهد دولة إيلخانات المغول على الطراز العام للنقود في البلاد المختلفة قبل فتحها، وعليها العبارات والكتابات التي كانت مألوفةً لدى أهل هذه البلاد، غير أنها كانت تشتمل على اسم الحاكم الإيلخاني[٣]، وذلك حتى قام غازان محمود بتوحيد نصوص الكتابات، وتوحيد الوزن والعيار لهذه النقود[٤]. أما من حيث الكتابات التي نقشت على هذه النقود، وكانت تعبر عن العقائد والديانات المختلفة؛ سواء لحكام الدولة الإيلخانية أو رعاياها، فسوف نقوم بتناولها وفقًا للعقيدة أو المذهب.

١- **البكري(مهاب درويش):** *دراسة تحليلية للعملة الإسلامية في العهد الايلخاني، السلطان أباقاخان*، مجلة سومر، مجلد ٢٣، بغداد ١٩٦٧م، ص٢١٦.

٢- **أرنولد (توماس):** *الدعوة إلى الإسلام*، ترجمة: حسن إبراهيم حسن وآخرين، ط٢، القاهرة، ١٩٥٧م، ص٢٥٠؛ **الصياد:** *الشرق الإسلامي*، ص١٢٥.

٣- **ضربت النقود الايلخانية وعليها كتابات بلغات الشعوب الخاضعة لهم، وهي: اللغة العربية، والفارسية، والأويغورية، والجورجية، والأرمينية، والصينية. انظر: Diler (Ömer):** *Ilkhans, Coinage of Persian Mongols*, Istanbul 2006, p. 25.

٤- **الصياد:** *الشرق الإسلامي*، ص٣١٩.

○ ثالثًا: مسكوكات الصلة والدعاية لمذهب الاثني عشرية في عصر السلطان غازان محمود (٧٠٣-٧١٦هـ/ ١٣٠٣-١٣١٦م)

خضعت العديد من الدول والممالك لحكم دولة إيلخانات المغول، وكان من بينها من يعتنق أهلها المذهب الشيعي. وقد حظي الشيعة باحترام المغول منذ عهد جنكيز خان، والذي أعلن احترامه لآل علي بن أبي طالب ﷺ، ونص على ذلك في شريعة الياسا (اليساق)، التي وضعها: "ألا يكون على أحد من ولد علي بن أبي طالب ﷺ مؤنة ولا كلفة..."[١]، وقد ارتفعت منزلة الشيعة لدى المغول في أعقاب مساعدتهم المخلصة للغزو المغولي للعراق، من خلال الوزير الشيعي مؤيد الدين بن العلقمي[٢]، وتأييدهم للاحتلال المغولي لمدينة السلام على يد هولاكو[٣]، والذي احترم للشيعة هذا الموقف، فمنحهم الحرية الكاملة في بناء مساجدهم، وإقامة شعائرهم واحتفالاتهم الدينية[٤]. كما أرسل فرقة من الحراسة من جند المغول إلى قبر الإمام علي والإمام الحسين، كما اختار بعضًا من رجال الشيعة لتولي عدد من المناصب المهمة[٥].

وفي عهد غازان محمود، حظي الشيعة بمكانة خاصة، ونالوا اهتمام الإيلخاني، ولعل السبب في ذلك ما ذكرته المصادر التاريخية من أن غازان محمود قد رأى "في المنام مرتين جمال سيد الكائنات- عليه أفضل الصلوات وأكمل التحيات- وقد أيده الرسول- عليه الصلاة والسلام- وقوى عزيمته بالوعود الطيبة، ودارت بينهما محاورات طويلة. وكان أمير المؤمنين علي والحسن والحسين- رضي الله عنهم- بصحبة النبي- صلوات الله عليه- فعرفهم به قائلًا: يجب أن تكونوا إخوة، ثم أمر سلطان الإسلام بمعانقتهم، فقبل الجانبان هذه الأخوة..."[٦].

ومنذ ذلك الحين، ازدادت محبة غازان محمود لآل بيت رسول الله ﷺ، وقام بزيارة ضريح الإمام علي والإمام الحسين- رضي الله عنهما- بالحلة، وذلك في سنة ٦٩٦هـ، وأمر بإكرام السادات من أئمة الشيعة، وأمر لهم بالأموال والهبات والعطايا[٧]، كما أنشأ للسادات دور السيادة في تبريز وبغداد وأصفهان وغيرها من أمهات المدن، وقام بإعفائهم من الضرائب. كما أمر أن تعطى لهم مرتبات تصرف بصورة منتظمة، حسب ما نصت عليه حجج الأوقاف المخصصة لهذا الغرض[٨].

١- **القلقشندي:** *صبح الأعشى*، ج٤، ص ٣١٥؛ **المقريزي:** *الخطط*، ج٢، ص٢٢٠.

٢- **انظر دراسة مفصلة عن موقف الوزير مؤيد الدين بن العلقمي، و أقوال المؤرخين فيه بشأن مساعدته للمغول: بدر (مصطفى طه):** *محنة الإسلام الكبرى*، ص ص١٩٤- ٢١٥.

٣- **ابن تغري بردي (يوسف جمال الدين أبو المحاسن):** *النجوم الزاهرة*، ج٧، ص٤٩؛ **بدر:** *محنة الإسلام الكبرى*، ص ص١٩١- ١٩٢.

٤- **بدر:** *محنة الإسلام الكبرى*، ص١٩٢.

٥- **بدر:** *محنة الإسلام الكبرى*، ص ص ١٩٢- ١٩٣.

٦- **الهمذني:** *جامع التواريخ، تاريخ غازان خان*، ص٢٢٧.

٧- **الحلي (يوسف كركوش):** *تاريخ الحلة، القسم الأول: في الحياة السياسية*، المكتبة الحيدرية، النجف، ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م، ص٨٣.

٨- **الهمذني:** *جامع التواريخ، تاريخ غازان خان*، ص٢٢٧؛ **الحلي**، *تاريخ الحلة*، ص٨٣؛ **الصياد:** *الشرق الإسلامي*، ص٢٦٦.

وفي سنة ٦٩٨هـ، قام غازان محمود بزيارة الحلة، وأمر بحفر نهر بأعلى الحلة، عرف باسم النهر الغازاني، وقد أوصله إلى مشهد الإمام الحسين، حتى أخذ يروي أراضي كربلاء اليابسة، فأصبحت الأراضي الممتدة على جانبيه مليئة بالحدائق والبساتين، وصارت السفن القادمة من بغداد وغيرها من دجلة والفرات تستطيع الوصول إلى المدينة، وزاد إنتاج غلات المنطقة، وعمرت الأرض الواقعة على هذا النهر[١].

ولقد دفع هذا الاهتمام الذي حظي به الشيعة بعض المؤرخين إلى القول بأن غازان محمود كان يعتنق المذهب الشيعي الاثنى عشري، وأنه كان يخفي مذهبه مراعاة للصالح العام[٢].

ولكن الدكتور الصياد اعترض على ما ذهب إليه أصحاب الرأي السابق، وذكر أن غازان محمود كان يعتنق المذهب السني، ولكنه لم يكن متعصبًا، ودلل على ذلك بأن رواية صاحب كتاب تاريخ وصاف- وهو مصدر موثوق به، فضلًا عن كونه معاصرًا لغازان ومؤرخ عصره- تقطع بأنه كان سنيًا، وكذلك المؤرخ رشيد الدين. أما بالنسبة للامتيازات التي منحها غازان لطائفة الشيعة فهي في الحقيقة ليست مقصورة على الشيعة وحدهم، بل شاركهم فيها سائر الطبقات الأخرى من القضاة والفقهاء وغيرهم[٣].

أما النقود التي وصلتنا، فهي تدعم الرأي السابق للدكتور الصياد؛ حيث تشير إلى اعتناق غازان محمود لمذهب أهل السنة والجماعة؛ حيث ضربت النقود التي تمثل الإصدار الرسمي للدولة، وعليها العبارات الموافقة لمذهب أهل السنة والجماعة.

وقد أشار رشيد الدين إلى قيام غازان محمود "بسك نقود من أجود أنواع الذهب، تزن كل واحدة منها مئة مثقال، ونقش عليها آيات من القرآن الكريم وأسماء الأئمة الاثني عشرية، وكانت هذه العملة تمتاز بالجودة واللطف إلى أقصى حد؛ بحيث أن كل شخص يعثر عليها لا يميل إلى تركها، وقطعًا يريد أن يحتفظ بها، وعلى سبيل الشهرة وإذاعة الصيت، صرح السلطان قائلًا: عندما ننعم على أحد نعطيه من تلك النقود الممتازة"[٤].

وكانت هذه النقود الخاصة تسمى «درست طلا»، وسماها السلطان «قشنگي وپاكي»، أي: "جيدة خالصة"[٥].

ويتضح مما ذكره رشيد الدين أن هذه النقود، التي تحمل أسماء الأئمة الاثني عشرية، كانت نقودًا تذكارية، ولم تكن مخصصة للتداول، وكان يتم الإنعام بها على من يختاره السلطان؛ لذلك لم تعبر عن مذهب السلطان أو مذهب الدولة الرسمي، ولعل غازان كان يُنْعِم بها على السادات من الشيعة والعلويين في أثناء زيارته لأضرحة الأئمة، والأماكن المقدسة لدى الشيعة. وللأسف، فإن هذه النقود لم يصلنا منها شيء.

١- **الهمذني:** *جامع التواريخ، تاريخ غازان خان*، ص٢٣٩؛ **الحلي**، *تاريخ الحلة*، ص٨٣؛ **الصياد:** *الشرق الإسلامي*، ص٢٦٦.

٢- أشار إلى هذا المؤرخ حافظ إيرو، **انظر: الصياد:** *الشرق الإسلامي*، ص٢٦٧؛ وانظر أيضًا بعض المؤيدين لهذا الرأي: **بدر:** *محنة الإسلام الكبرى*، ص ص٣١- ٣٢؛ **المظفري(محمد حسين):** *تاريخ الشيعة*، النجف، مطابع الزهراء، ١٩٣٣م، ص ص٢١٦- ٢١٧.

٣- **انظر لمزيد من التفصيل: الصياد:** *الشرق الإسلامي*، ص ص٢٦٧- ٢٦٨.

٤- **الهمذني (رشيد الدين فضل الله):** *جامع التواريخ (تاريخ غازان خان)*، ترجمة: د. فؤاد عبد المعطى الصياد، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ٢٠٠٠م، ص٣٢٣؛ **و انظر أيضًا: بدر:** *محنة الإسلام الكبرى*، ص٣٢؛ **الصياد:** *الشرق الإسلامي*، ص٣٢٠.

٥- **الصياد:** *الشرق الإسلامي*، ٣٢٠.

○ رابعًا: مسكوكات الصلة والدعاية لمذهب الاثني عشرية في عصر السلطان أولجايتو خدابنده محمد (٧٠٣- ٧١٦ هـ/ ١٣٠٣- ١٣١٦م)

كان أولجايتو يعتنق الديانة المسيحية؛ بفضل تأثير أمه (أروك خاتون)- من قبيلة كرايت المسيحية- حيث قامت بتعميد أولجايتو في صباه، وسمي باسم نيقولا[١]، وقد استمر أولجايتو على هذا الدين حتى ماتت أمه، فتزوج من امرأة مسلمة في بداية عهد شبابه، فحثت هذه المرأة زوجها على اعتناق الإسلام، فقبل أولجايتو واعتنق الإسلام على المذهب السني، متبعًا لمذهب الإمام أبي حنيفة؛ وذلك بتأثير علماء المذهب الحنفي في خراسان؛ حيث كان أولجايتو يتولاها في عهد أخيه غازان محمود[٢].

وبعد وفاة غازان محمود، اعتلى أولجايتو عرش دولة إيلخانات المغول في إيران[٣]، وكان أول قرار يصدره ينص على ضرورة إقامة المراسيم الدينية والشعائر الإسلامية[٤]، كما أمر أولجايتو بسك النقود، وعليها أسماء الخلفاء الراشدين الأربعة[٥]؛ تعبيرًا عن اعتناقه للمذهب السني. وبعد أولجايتو أول من قام بضرب السكة وعليها أسماء الخلفاء الراشدين (شعار أهل السنة) في إيران، على الرغم من ظهور أسماء الخلفاء الراشدين قبل ذلك في عهد أحمد تكودار، ولكنه كان نموذجا نادرا ووحيدا، أما في عهد أولجايتو فصار الإصدار الرسمي للدولة في كل دور سكها يحمل أسماء الخلفاء الراشدين.

وقد بدأ أولجايتو إصداراته النقدية المبكرة في سنة ٧٠٣هـ، بعد توليه الحكم في الأيام الأخيرة من شهر ذي الحجة؛ حيث سجلت عليها أسماء الخلفاء الراشدين، كما يتضح من درهم ضرب بغداد سنة ٧٠٣هـ[٦]، وأيضًا دنانير ودراهم ضرب بغداد سنة ٧٠٤هـ[٧].

ومن المعروف أن أولجايتو قد اعتنق الإسلام على المذهب السني، وكان من أتباع المذهب الحنفي، والذي حظي أئمته بتأييد أولجايتو، ومساعدته لهم على نشر هذا المذهب. ولكن أولجايتو عهد بمنصب قاضي القضاة إلى أحد علماء المذهب الشافعي، ويسمى نظام الدين عبد الملك المراغي، وكان من كبار علماء الشافعية، وكان يناظر علماء عصره ويجادلهم ويتفوق عليهم بقوة حجته ووضوح بيانه؛ لذا فقد حظي باحترام السلطان، وعهد إليه بمنصب قاضي القضاة في جميع أنحاء إيران، على أن يأتمر بأمره جميع أنصار المذاهب الأخرى[٨].

١- **الصياد:** *الشرق الإسلامي*، ص٣٤٦؛ **أرنولد:** *الدعوة إلى الإسلام*، ص٢٦٥؛ **إقبال:** *تاريخ إيران*، ص٤٧٩.

٢- **الصياد:** *الشرق الإسلامي*، ص٣٤٦؛ **إقبال:** *تاريخ إيران*، **ص٤٧٩**؛ **المظفري:** *تاريخ الشيعة*، ص٢١٧.

٣- **العيني(در الدين محمود (ت ٨٥٥ هـ)):** *عِقد الجُمَان في تاريخ أهل الزمان - عصر سلاطين المماليك (٦٤٨ - ٧١٢ هـ)*، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ٢٠١٠م، ص٣١٩.

٤- **الصياد:** *الشرق الإسلامي*، ص٣٤٩؛ **إقبال:** *تاريخ إيران*، ص٤٧٦.

٥- **ابن خلدون**، *تاريخ ابن خلدون*، جـ٥، ص٦٤٩؛ **ابن تغري بردي:** *النجوم الزاهرة*، جـ٩، ص٢٣٨.

6- Zambaur, E., *Contributions a la Numismatique Orientalle*, NZ, 1905, pp. 173-174, No. 349.

٧- **انظر نماذج لهذا الإصدار: Diler:** *Ilkhans*, p. 384; **Aykut (Tuncay):** *The Monetary History of The Mongols and Ilkhanids*, p. 83.

٨- **المظفري:** *تاريخ الشيعة*، ص٢١٧؛ **الصياد:** *الشرق الإسلامي*، ص٣٦٨.

ولكن علماء الحنفية لم يرضوا بهذا الأمر، الذي كان يمثل انتصارًا للشافعية عليهم، فشكوا إلى السلطان أولجايتو أن نظام الدين المراغي يحتقرهم، ويحط من شأنهم أمامه، ودعا علماء الحنفية إلى مناظرة نظام الدين، وقد دارت هذه المناظرة أمام أولجايتو، ولكنها خرجت عن طابع الهدوء والاتزان، وصار كل فريق ينتصر لنفسه، ويسفه الفريق الآخر، ويحط من شأنه، في صورة أساءت للإسلام؛ الأمر الذي أغضب أولجايتو، وقام منصرفًا حانقًا على جميع الحاضرين[١]، وصار الأمر إلى الفساد، وحاول أمراء المغول أن يحملوا السلطان على الارتداد عن الإسلام، ولكن أولجايتو رفض ذلك قائلًا: "لقد بذلت جهودًا كبيرة في سبيل الدين الإسلامي، وإقامة الطاعات والعبادات، ولا أستطيع أن أترك هذا الدين هكذا دفعة واحدة"[٢].

وفي ظل هذه الحيرة التي عاشها السلطان أولجايتو، وجد الشيعة الفرصة سانحة لدعوة أولجايتو لاعتناق مذهبهم، وأخذ الأمير (طرمطاز بن بايجو بحشي) على عاتقه هذا الأمر، وكان يعتنق المذهب الشيعي، فأخذ يزين للسلطان اعتناق المذهب الشيعي، الذي لا يوجد فيه مثل هذه الصراعات الموجودة بين مذاهب أهل السنة[٣]، كما أخبره أن المذهب الشيعي يجعل الحكم منحصرًا في سلالة جنكيز خان، على العكس من المذهب السني الذي يجعل لأي شخص الحق في اعتلاء حكم المغول. وقد انضم إلى الأمير طرمطاز بعض أئمة الشيعة وعلمائها، مثل: تاج الدين الأوجي، وجمال الدين أبي منصور الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي، وأخذوا يفندون للسلطان مذاهب أهل السنة، ويحثونه على اعتناق مذهبهم[٤].

وفي سنة ٧٠٩هـ، اعتنق أولجايتو مذهب الشيعة الاثني عشرية[٥]، وذلك بعد زيارته لمشهد الإمام علي رضي الله عنه؛ حيث رأى هناك رؤيا كانت توحي إليه بأن يثبت على الإسلام، ويعمل على نصرته. واغتنم علماء الشيعة الفرصة، وأولوا له هذه الرؤيا، ودعوه لاعتناق مذهبهم، فقبل ذلك واعتنق مذهب الأئمة الاثني عشرية[٦].

١- **المظفري:** *تاريخ الشيعة*، ص٢١٧؛ **الصياد:** *الشرق الإسلامي*، ص ص٣٦٨- ٣٦٩.

٢- **الصياد:** *الشرق الإسلامي*، ص ص٣٦٩- ٣٧٠.

٣- يذكر الحلي رواية مختلفة لاعتناق أولجايتو المذهب الشيعي؛ حيث يذكر أن سبب اعتناق أولجايتو لمذهب الشيعة أنه طلق زوجته ثلاثًا بصيغة واحدة، ثم ندم على فعله وأراد الرجوع إليها، ولكن الفقهاء أفتوه بأنها يجب أن تنكح زوجًا غيره، فسأل عن مذهب آخر في الإسلام يتيح له الرجوع إلى زوجته دون أن تتزوج غيره، فأشير عليه بمذهب الشيعة، وأرسل إلى الحلة بالعراق ليرسلوا له وفدًا من علماء الشيعة؛ ليحققوا له هذا الغرض؛ **انظر لمزيد من التفصيل: الحلي**، *تاريخ الحلة*، ص٨٧.

٤- **ابن بطوطة(أبو عبدالله محمد):** *رحلة ابن بطوطة*، بيروت- دار النفائس، ط١، ١٩٩٧م، ص٢٠٥؛ **المظفري:** *تاريخ الشيعة*، ص٢١٧؛ **الصياد:** *الشرق الإسلامي*، ص٣٧٠.

٥- **الاثنى عشرية:** هي فرقة من الشيعة ترى أن الإمامة بعد رسول الله ﷺ في اثني عشر إمامًا، هم: الإمام علي المرتضى، والحسن الزكي، والحسين الشهيد، وعلي زين العابدين، ومحمد الباقر، وجعفر الصادق، وموسى الكاظم، وعلى الرضا، ومحمد الجواد، وعلي الهادي، والحسن العسكري، ومحمد الحجة، وهو المهدي المنتظر والقائم، وصاحب الأمر. انظر عن هذه الفرقة: النوبختي، الحسن بن موسى، والقمي؛ **سعد بن عبدالله:** *فرق الشيعة*، تحقيق: عبد المنعم الحفني، دار الرشاد، القاهرة، د.ت، ص ١٠٥ وما بعدها؛ **البغدادي(عبد القاهر بن طاهر بن محمد، ت ٤٢٩هـ)**، *الفرق بين الفرق*، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت، ص ٤٣.

٦- **النويري (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب):** *نهاية الأرب في فنون الأدب*، ج٢٧، تحقيق: محمد مصطفى زيادة، وفؤاد عبد المعطي الصياد، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٥م، جـ٢٧، ص٤١٩؛ **ابن بطوطة**، *رحلة ابن بطوطة*، ص ٢٠٥؛ **ابن خلدون**، *تاريخ ابن خلدون*، جـ٥، ص٦٤٩؛ **المظفري:** *تاريخ الشيعة*، ص٢١٨؛ **إقبال:** *تاريخ إيران*، ص ص٤٧٨- ٤٨٠؛ **الصياد:** *الشرق الإسلامي*، ص ٣٧١.

وبعد اعتناق أولجايتو للمذهب الشيعي، عمل على نشره في دولة المغول، وأمر بإسقاط أسماء الصحابة الثلاثة (أبي بكر، وعمر، وعثمان) من الخطبة والسكة، وأن تذكر بدلًا منها أسماء الأئمة الاثني عشرية في الخطبة والسكة، وأن تضاف عبارة «حي على خير العمل» في الأذان، وأرسلت بذلك الأوامر والمكاتبات إلى سائر البلاد[١].

وبالفعل، اعتنق أولجايتو مذهب الاثني عشرية، وأمر بإبطال الدعاء للخلفاء الراشدين فى الخطبة، وحذف أسمائهم من على النقود، وأمر بالدعاء للأئمة الاثني عشرية، ونقش أسمائهم على نقوده، وذلك من سنة ٧٠٩هـ وحتى وفاته فى سنة ٧١٦هـ، وذلك على الرغم من بعض الأقوال التي أشارت إلى عودة أولجايتو إلى اعتناق المذهب السني، ولكن نقوده لم تعكس لنا هذا التغيير.

والمسكوكات التي وصلتنا باسم أولجايتو، وتمثل الطراز الشيعي، وتحمل أسماء الأئمة الاثني عشرية[٢] بدأ سكها في سنة ٧٠٩هـ، وصنفها العلماء في طرازين رئيسين C،B من مسكوكات أولجايتو[٣]، وينتمي إلى الطرازين السابقين C،B إصدار شيعي تذكاري، يمثل نقود صلة ودعاية لمذهب الاثني عشرية، وهذا الإصدار يتفق مع الطرازين السابقين؛ من حيث التصميم العام والكتابات، ولكنه أحيانًا يحمل بعض الشعارات الشيعية الجديدة، التي تمثل بعض المبادئ الخاصة بمذهب الاثني عشرية؛ حيث نقشت أسماء الأئمة الاثني عشرية مع ألقابهم، فضلًا عن بعض الآيات القرآنية، والعبارات الدينية التي تعبر عن فكر الشيعة الاثني عشرية وعقيدتهم. لهذا يمكن أن نطلق على هذا الإصدار من النقود أنه إصدار تذكاري أو إعلامي، والنماذج المعروفة من هذا الإصدار على مستوى العالم قليلة ونادرة.

ويلاحظ على هذا الإصدار الشيعي وجود الشعارات الشيعية الفجة، التي كان القصد منها دعوة الناس إلى اعتناق المذهب الشيعي الاثنى عشري؛ لذلك استخدمت هذه النقود التذكارية والإعلامية وسيلةً من وسائل الدعاية لهذا المذهب، وكانت هذه النقود تمنح كهدايا للأمراء، وكبار رجال الدولة، والقواد، ومن يدور في فلكهم؛ لدعوتهم إلى اعتناق المذهب الشيعي، بدلًا من المذهب السني، خاصة وأن عددًا كبيرًا من الأمراء وكبار رجال الدولة كانوا قد رفضوا اعتناق المذهب الشيعي الاثنى عشري.

ومن ثم، نرى أن هذا الإصدار التذكاري قد تم اختيار نصوص كتاباته والشعارات المسجلة عليه بدقة؛ للتعبير عن عقيدة ومذهب الإمامية الاثني عشرية؛ حتى يحقق الغرض الإعلامي والدعائي الذي ضرب

١- **ابن بطوطة**، *رحلة ابن بطوطة*، ص٢٠٥؛ **بدر**: *محنة الإسلام الكبرى*، ص ص٣٣- ٣٤؛ **الحلي**، *تاريخ الحلة*، ص٨٨؛ **إقبال**: *تاريخ إيران*، ص٤٨٠؛ **عباس العزاوي**: *تاريخ العراق بين احتلالين*، جزآن، بغداد ١٣٥٤هـ/ ١٩٣٥م، جـ ١، ص٤٠٧؛ **عباس العزاوي**: *تاريخ النقود العراقية لما بعد العهود العباسية من سنة ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨ م- ١٣٣٥هـ/١٩١٧ م*، بغداد، ١٩٥٨م، ص٥٣؛ **الصياد**: *الشرق الإسلامي*، ص٣٧٣.

٢- **انظر تفسير لهذه الظاهرة: رمضان(عاطف منصور محمد)**: *الكتابات غير القرآنية على السكة فى شرق العالم الإسلامى*، رسالة دكتوراة، جامعة القاهرة ١٩٩٨م، ص ص ٢٠٥-٢٠٨.

3- **Album (Stephen)**: *Checklist of Islamic Coins*, Santa Rosa, California, 3d, Nov 2011, pp.234-235; **Ramadan (Atef Mansour M.)**: *Sylloge Numorum Arabicorum: Naysabur, Sabzawar und Die Munzstatten in Guwayn*, XIV, a. Hurasan1, Ernst Wasmuth Verlag, Tubingen-Berlin 2012. p.8.

من أجله، وهو دعوة الناس لاعتناق المذهب الشيعي الاثني عشري، طوعًا أو كرهًا[١]، وهو ما يؤكده ابن بطوطة بقوله: "فأمر السلطان بحمل الناس على الرفض"[٢].

ويمكن أن نصنف الطراز الشيعي التذكاري في أنماط رئيسة، كما يلي:

- **النمط الأول: نصوص كتاباته هي[٣]:**

			الوجه	الظهر
المركز	الإسلام	الاثنا عشرية	عند الله لا إله إلا الله الملك الحق المبين محمد رسول الله الصادق الوعد الأمين علي ولي الله أمير المؤمنين ضرب بغداد عليهم السلام أجمعين	ضرب في أيام دولة المولى السلطان الأعظم مالك رقاب الأمم أولجايتو سلطان غياث الدنيا والدين خدابنده محمد خلد الله ملكه
هامش داخلي			اللهم صل على محمد المصطفى وعلي المرتضى والحسن الزكي والحسين الشهيد وعلي زين العابدين ومحمد الباقر وجعفر الصادق وموسى الكاظم وعلي الرضا ومحمد الجواد وعلي الهادي والحسن العسكري ومحمد خلف الحجة.	لله الأمر من قبل ومن بعد - اسم أولجايتو سلطان بالخط الأويغوري - مكان الضرب - تاريخ الضرب
هامش خارجي				هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

ويمثل هذا الإصدار دينار فضة ضرب تبريز سنة ٧٠٩هـ[٤]، وهو أقدم نموذج معروف حتى الآن من هذا الإصدار التذكاري، وقد استمر ضربه في تبريز سنوات: ٧١٠هـ[٥]، ٧١١هـ[٦]، ٧١٣هـ[٧]، كما يمثل هذا الإصدار أيضا دينار فضة ضرب بغداد سنة ٧١٠هـ[٨].

ويلاحظ على هذا النمط أنه قد تم تخصيص كتابات هامش الوجه لتسجيل الشعار الذي يدل على الإمامية الاثني عشرية، وهو ذكر أسماء الأئمة الاثني عشرية وألقابهم التي عرفوا بها؛ حيث يبدأ الهامش بعبارة الدعاء "اللهم صل على"، ثم ذكر اسم الرسول الكريم ﷺ "محمد المصطفى"، ثم يذكر بعده الأئمة الذين ورثوا

١- **النويري**، *نهاية الأرب*، ج٢٧، ص٤١٩.

٢- **ابن بطوطة**، *رحلة ابن بطوطة*، ص٢٠٥.

٣- التصميم العام مماثل للطراز B، وينتمي إلى هذا الإصدار درهم سبق نشره، ضرب بغداد سنة ٧٠٩هـ، انظر:
Diler: *Ilkhans*, pp. 392- 393.

4- **Christoph Hinrich:** *Münzen der Ilhane*, No. 435, W. 8. 51gr; **Diler,** *Ilkhans*, p. 392, No. UI394, pl. V.

5- **Christoph Hinrich:** *Münzen der Ilhane*, No. 437.

6- **Christoph Hinrich:** *Münzen der Ilhane*, No. 438.

7- **Christoph Hinrich:** *Münzen der Ilhane*, No. 439.

٨- محفوظ بمجموعة الأستاذ يحيى جعفر بالإمارات العربية المتحدة، ويبلغ وزنه ١٢. ٧٥جم، تحت رقم: **Coin-Id 1795, Coin-No. 1760.**
وينتمي إلى هذا الإصدار درهم سبق نشره، ضرب بغداد سنة ٧٠٩هـ، انظر: **Diler,** *Ilkhans*, pp. 392- 393.

عنه الولاية والخلافة والعلم الواحد تلو الآخر، والذين عينهم الرسول ﷺ بأسمائهم؛ حيث تبدأ الأئمة الاثني عشرية بالإمام "علي المرتضى"، ثم "الحسن الزكي"، و"الحسين الشهيد"، و"علي زين العابدين"، و"محمد الباقر"، و"جعفر الصادق"، و"موسى الكاظم"، و"علي الرضا"، و"محمد الجواد"، و"علي الهادي"، و"الحسن العسكري"، وأخيرًا الإمام الثاني عشر المهدي المنتظر وألقابه "محمد خلف الحجة".

كما يلاحظ نقش الاقتباس القرآني من سورة آل عمران (آية ١٩) ﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ حول كتابات مركز الوجه، وهذا يرتبط بفكرة المهدية للإمام الثاني عشر، الذي سيقوم بالدعوة من جديد إلى الإسلام. وروي عن الإمام جعفر الصادق فى هذا الشأن، حين سئل عن بدء ظهور المهدي، فقال: يظهره الله (المهدي) كما وعد به جده –صلعم- فى قوله- عز وجل: هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون"، ثم يَرفع (المهدى) عن الملل والأديان الاختلاف، ويكون الدين كله واحدًا، كما قال- جل ذكره: "إن الدين عند الله الإسلام"، وقال الله: "ومن يبتغ غير الإسلام دينًا فلن يقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين"[١].

كذلك يشتمل هامش الظهر الخارجي على الآية القرآنية من سورة التوبة (آية ٣٣)، ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾، وهو يشير إلي الإمام الذي يظهره الله على الدين كله ليملأ الأرض قسطًا وعدلًا كما ملئت ظلمًا وجورًا. هذا بالإضافة إلى ألقاب الإمام الثاني عشر المهدى المنتظر، وهي: الخلف، الحجة، والذي سبقت الإشارة إلى أنها من جملة ألقابه.

○ النمط الثاني:

نتناول من هذا النمط نسختين؛ النسخة الأولى: دينار من الفضة، ضرب بغداد سنة ٧١٣هـ، عرض في معرض متحف راث بجنيف لكنوز الفن الإسلامي[٢]، أما النسخة الثانية، فيمثلها نموذجان ضرب مدينة السلام بغداد، سنة ٧١٦هـ؛ النموذج الأول: دينار من الفضة[٣]، والنموذج الثاني: دينار من الفضة أيضًا، محفوظ بمجموعة الأستاذ يحيى جعفر بالإمارات العربية المتحدة[٤]، ونصوص كتابات هاتين النسختين متطابقة تمامًا، فيما عدا تاريخ السك؛ حيث ضربت النسخة الأولى في سنة ٧١٣هـ، بينما النسخة الثانية مؤرخة بسنة ٧١٦هـ، ونصوص كتاباتها جاءت كما يلي:

١- **المجلسي(محمد باقر بن محمد تقي):** *بحار الأنوار*، ج٥٣، ص٢٨.

٢- **دوران (روبرت دارلي) و بيتس(مايكل ل.):** *فن العملة الإسلامية*، بحث في كتاب متحف راث، كنوز الفن الإسلامي، ترجمة: حصة صباح السالم وآخرين، جنيف، ١٩٨٥م، ص٣٧٨، رقم ٤٧٨.

3- **Dames (M. Long worth):** *Coins of Uljaitu, N. Chr, Numismatics of The Islamic World,* Vol. 49, Coins and Coinage under The Mongols, II, Frankfurt 2004, pp. 18- 19; **Diler**: *Ilkhans*, p. 401, No. Ui373.

٤- **محفوظ بمجموعة يحيى جعفر:** Coin-Id 4867, Coin-No. 4797.

	الوجه	الظهر
المركز	صلى الله لا إله إلا الله الملك الحق المبين محمد رسول الله الصادق الوعد الأمين علي ولي الله أمير المؤمنين عليهما	ضرب في دولة المولى السلطان الأعظم مالك رقاب الأمم غياث الدنيا والدين أولجايتو سلطان محمد خلد الله ملكه
هامش داخلي	اللهم صل على محمد المصطفى وعلي المرتضى والحسن الزكي والحسين الشهيد وعلي زين العابدين ومحمد الباقر وجعفر الصادق وموسى الكاظم وعلي الرضا ومحمد الجواد وعلي الهادي والحسن العسكري ومحمد خلف الحجة.	ضرب مدينة السلم بغداد سنة ثلث (ست) عشر وسبعمية
هامش خارجي		التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين

ونلاحظ على هذا النمط ظهور شعار جديد من الشعارات الشيعية المهمة، وهي الآية الكريمة من سورة التوبة (آية ١١٢): ﴿التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾، وقد ذكر الطبرسي في تفسيره لهذه الآية: "وقد روى أصحابنا أن هذه صفات الأئمة المعصومين- عليهم السلام- لأنه لا يكاد يجمع هذه الأوصاف على تمامها وكمالها غيرهم"[١]، ويلاحظ أن هذا الإصدار قد سجلت عليه أسماء الأئمة الاثني عشرية وألقابهم بكتابات هامش الوجه، في حين سجلت الآية القرآنية السابقة التي تعدد صفات الأئمة الاثني عشرية بكتابات هامش الظهر المقابلة لها. وهكذا، يؤكدون من خلال هذه النقود على توافق القرآن والسنة في تحديد الأئمة بأسمائهم وصفاتهم.

	الوجه	الظهر
المركز	صلى الله لا إله إلا الله الملك الحق المبين محمد رسول الله الصادق الوعد الأمين علي ولي الله أمير المؤمنين عليهما	ضرب في دولة المولى السلطان الأعظم مالك رقاب الأمم غياث الدنيا والدين أولجايتو سلطان محمد خلد الله ملكه
هامش داخلي	اللهم صل على محمد المصطفى وعلي المرتضى والحسن الزكي والحسين الشهيد وعلي زين العابدين ومحمد الباقر وجعفر الصادق وموسى الكاظم وعلي الرضا ومحمد الجواد وعلي الهادي والحسن العسكري ومحمد خلف الحجة.	ضرب مدينة السلم بغداد سنة ثلث (ست) عشر وسبعمية
هامش خارجي		التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين

١- **الطبرسي (أبي علي الفضل بن الحسن ت ٥٤٨هـ/ ١١٥٤م):** *مجمع البيان في تفسير القرآن*، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ط١، بيروت، ١٩٩٥م، ج٥، ص١٣١؛ **وانظر أيضًا: البرهان في تفسير القرآن**، ج٢، ص٨٥٧.

- **النمط الثالث:**

ونصوص كتاباته جاءت كما يلي:

	الوجه	الظهر
المركز	الله لا إله إلا الله الملك الحق المبين محمد رسول الله الصادق الوعد الأمين علي ولي الله أمير المؤ منين	ضرب في دولة المولى السلطان الأعظم مالك رقاب الأمم غياث الدنيا والدين أولجايتو سلطان محمد خلد الله ملكه
هامش داخلي	اللهم صل على محمد المصطفى وعلي المرتضى والحسن الزكي والحسين الشهيد وعلي زين العابدين ومحمد الباقر وجعفر الصادق وموسى الكاظم وعلي الرضا ومحمد الجواد وعلي الهادي والحسن العسكري ومحمد خلف الحجة.	ضرب/ جرجان/ سنة/ أربعة/ عشر و/ سبعمية
هامش خارجي		محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعًا سجدًا يبتغون فضلًا من الله ورضوانًا سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل

ويمثل هذا النمط دنانير فضة ضرب جرجان سنة ٧١٤هـ، وتوجد منه نسختان[١]؛ الأولى: عرضت في مزاد مؤسسة سوذبي بلندن يوم الثلاثاء ١٧ أبريل سنة ١٩٨٤م[٢]، والنسخة الثانية: عرضت في مزاد مؤسسة سبنك في زيورخ يوم الثلاثاء ١٨ فبراير سنة ١٩٨٦م[٣]. كما ينتمي إلى هذا النمط أيضًا دنانير من الفضة ضرب مدينة أمل[٤]، وجاجرن، والموصل، ونيسابور[٥] سنة ٧١٤هـ.

ويلاحظ على هذا النمط أنه اشتمل على الاقتباس القرآني من سورة الفتح (آية ٢٩) بهامش الظهر. وكان هذا الاقتباس قد ظهر قبل ذلك على الطراز السني المضروب باسم أولجايتو عامي ٧٠٤هـ، ٧٠٦هـ، وظهور هذا الاقتباس القرآني على الطراز الشيعي يصحح ما ذكره أحد الباحثين من أن هذه الآية لم تظهر على النقود التي سكها أولجايتو أثناء اعتناقه للمذهب الشيعي[٦].

ومن الجدير بالذكر أن معنى هذه الآية على النقود التي سكها أولجايتو على الطراز الشيعي يختلف عن مدلولها على الطراز السنى؛ حيث يذكر الشيعة الاثني عشرية بشأن هذه الآية- كما ورد فى البرهان فى تفسير القرآن- فيما نسبوه إلى ابن العباس، قال: سأل قوم النبي ﷺ فقالوا فيمن نزلت هذه الآية يا نبي الله؟ قال: "إذا كان يوم القيامة، عقد لواء من نور أبيض، ونادى مناد: ليقيم سيد المؤمنين ومعه الذين آمنوا بعد بعث محمد ﷺ ، فيقوم على بن أبى طالب، فيعطى الله اللواء من النور الأبيض بيده، تحته جميع السابقين الأولين من المهاجرين

1- **Diler**: *Ilkhans*, pp. 400- 401, No. U I371.

2- **Sotheby's:** *Islamic Coins*, Tuesday, 17th April 1984, No. 152**; Diler:** *Ilkhans*, p. 400- 401, No. UI371.

3- **Spink & Son:** *Important Collection of Islamic Coins*, Auction 18, Zürich, 18th February 1986, No. 169.

4- **Diler:** *Ilkhans*, p. 400, No. UI371.

5- **Diler:** *Ilkhans*, pp. 400- 401, No. Ui371.

٦- **الحداد:** *العلاقة بين الآثار والتاريخ*، ص٢٨٠؛ **الحداد:** *النقوش الأثارية*، ص٢٠٩.

والأنصار، لا يخالطهم غيرهم حتى يجلس على منبر من نور رب العزة، ويعرض الجميع عليه، فيعطيه أجره ونوره..."[١]. وفي هذا البحث، لدينا ثلاث مسكوكات ذهبية تذكارية دعائية لمذهب الاثني عشرية، ترتبط بالطرز الشيعية السابقة؛ من حيث الشكل والمضمون، والتي قام السلطان أولجايتو بإصدارها وتوزيعها على سبيل الهدايا والإنعامات على كبار رجالات الدولة والأمراء والقواد؛ تأليفًا لقلوبهم، واستمالة لهم لاعتناق المذهب الشيعي الاثنى عشري، وهذه المسكوكات تمثل فئات وزنية مختلفة، ربما ترتبط بشخصية المنعم عليه أو المهدى إليه.

الفئة الأولى: يبلغ وزنها ٢٥ مثقالا من الذهب، ويمثلها دينار ضرب مدينة السلام سنة ٧١٠هـ(ينتمي إلى النمط الأول)، عرض في مزاد Morton & Eden, 27 April 2017 مورتن أند إيدن أبريل ٢٠١٧م[٢] (لوحة ١)، وجاءت نصوص كتاباته كما يلي:

	الوجه	الظهر
المركز	لا إله إلا الله الملك الحق المبين محمد رسول الله الصادق الوعد الأمين علي ولي الله أمير المؤمنين	ضرب في أيام دولة المولى السلطان الأعظم مالك رقاب الأمم أولجايتو سلطان غياث الدنيا والدين خدابنده محمد خلد الله ملكه
هامش داخلي	إن الدين/ عند الله/ الإسلام/ عليهم السلم أجمعين	كتابة أويغورية، ترجمتها: أولجايتو سلطان/ ضرب مدينة بغداد/ سنة عشرة وسبعمئة/ لله الأمر من قبل ومن بعد
هامش خارجي	اللهم صل على محمد المصطفى وعلي المرتضى والحسن الزكي والحسين الشهيد وعلي زين العابدين ومحمد الباقر وجعفر الصادق وموسى الكاظم وعلي الرضا ومحمد الجواد وعلي الهادي والحسن العسكري ومحمد خلق الحجة	بسم الله الرحمن الرحيم هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

(لوحة ١) مسكوكة ذهبية تذكارية شيعية، باسم السلطان أولجايتو، ضرب بغداد سنة ٧١٠هـ، يبلغ وزنها ٢٥ مثقالًا من الذهب، عرض في مزاد Morton & Eden, 27 April 2017 مورتن أند إيدن[٣].

١- **البرهان فى تفسير القرآن**، ج٥، ص٩٧.

2- **Morton & Eden:** *Auction: Coins of Islamic World Coins*, Auction 85, 27 April 2017, no. 117.

3- **Morton & Eden:** *Auction: Coins of Islamic World Coins*, Auction 85, 27 April 2017, no. 117.

أما **الفئة الثانية**، فيبلغ وزنها ٧٢,٠٩جم، أي ما يعادل سبعة عشر مثقالًا تقريبًا من الذهب، ويمثلها دينار ضرب بغداد سنة ٧١٤هـ (ينتمي إلى النمط الأول)، محفوظ بمجموعة السيد يحيى جعفر بدولة الإمارات العربية المتحدة، لم يسبق نشره أو نشر مثيل له (لوحة ٢)، وجاءت نصوص كتاباته على النحو التالي:

	الوجه	الظهر
المركز	لا إله إلا الله الملك الحق المبين محمد رسول الله الصادق الوعد الأمين علي ولي الله أمير المؤمنين	ضرب في أيام دولة المولى السلطان الأعظم مالك رقاب الأمم أولجايتو سلطان غياث الدنيا والدين خدابنده محمد خلد الله ملكه
هامش داخلي	إن الدين/ عند الله/ الإسلام/ عليهم السلم أجمعين	كتابة أويغورية، ترجمتها: أولجايتو سلطان/ ضرب بغداد سنة/ أربع عشرة وسبعمئة/ لله الأمر من قبل ومن بعد
هامش خارجي	اللهم صل على محمد المصطفى وعلي المرتضى والحسن الزكي والحسين الشهيد وعلي زين العابدين ومحمد الباقر وجعفر الصادق وموسى الكاظم وعلي الرضا ومحمد الجواد وعلي الهادي والحسن العسكري ومحمد خلق الحجة	بسم الله الرحمن الرحيم هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

(لوحة ٢) دينار تذكاري نادر، محفوظ بمجموعة الأستاذ يحيى جعفر بالإمارات العربية المتحدة، ضرب بغداد سنة ٧١٤هـ، يبلغ وزنه ٧٢,٠٩ جم، وقطره ٥٢مم، لم يسبق نشره أو نشر مثيل له.

أما **الفئة الثالثة**، فيبلغ وزنها ٤٢,٩١جم، أي نحو عشرة مثاقيل من الذهب، ويمثلها دينار ضرب مدينة السلام بغداد، مؤرخ بسنة ٧١٦هـ(ينتمي إلى النمط الثاني)، محفوظ بمجموعة السيد يحيى جعفر بدولة الإمارات العربية المتحدة، لم يسبق نشره أو نشر مثيل له (لوحة ٣)، وجاءت نصوص كتاباته على النحو التالي:

	الوجه	الظهر
المركز	صلي الله لا إله إلا الله الملك الحق المبين محمد رسول الله الصادق الوعد الأمين علي ولي الله أمير المؤمنين عليهم	ضرب في دولة المولي السلطان الأعظم مالك رقاب الأمم غياث الدنيا والدين أولجايتو سلطان محمد خلد الله ملكه
هامش داخلي	اللهم صل على محمد المصطفى وعلي المرتضى والحسن الزكي والحسين الشهيد وعلي زين العابدين	ضرب/ مدينة/ السلم/ بغداد/ سنة ست/ عشر و/ سبعمئة.
هامش خارجي	ومحمد الباقر وجعفر الصادق وموسى الكاظم وعلي الرضا ومحمد الجواد وعلي الهادي والحسن العسكري ومحمد خلق الحجة.	التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين

(لوحة ٣) دينار تذكاري نادر، محفوظ بمجموعة الأستاذ يحيى جعفر بالإمارات العربية المتحدة، ضرب مدينة السلام بغداد سنة ٧١٦هـ، يبلغ وزنه ٤٢,٩١جم، وقطره ٣٩مم، لم يسبق نشره أو نشر مثيل له.

ويلاحظ أن هذه الفئات الوزنية المرتفعة من المسكوكات الذهبية التذكارية، التي قام السلطان أولجايتو بإصدارها؛ لتوزع كهدايا وإنعامات على رجالات الدولة، تتفق مع السياق العام للمسكوكات التذكارية في الدولة الإيلخانية في ذلك الوقت؛ من حيث الوزن؛ حيث قام والده السلطان غازان محمود بإصدار مسكوكات ذهبية تذكارية، عليها أسماء الأئمة الاثني عشرية، يبلغ وزنها مائة مثقال من الذهب، طبقًا لرواية المؤرخ الكبير رشيد الدين، وإن كان لم يصلنا منها شيء، ولكن المؤرخ رشيد الدين يقر رؤيتها وتداولها رأى العين، وأنها كانت تسمى "درست طلا"، وسماها السلطان غازان "قشنگي وپاكي"، أي: "جيدة خالصة"، أي: الذهب الخالص. ومن ثم قام أولجايتو بسك المسكوكات الذهبية التذكارية على وزن المثقال ومضاعفاته؛ فمنها: وزن المثقال، والمثقالان، والثلاثة مثاقيل، والتي تمتلئ بها المتاحف والمجموعات الخاصة العالمية، والتي أشرنا لبعضها في عرضنا السابق، ومنها الفئات الوزنية المرتفعة، والتي جاءت على وزن خمسة وعشرين مثقالًا، وسبعة عشر مثقالًا، وعشرة مثاقيل، والتي قمنا بدراستها ونشرها في هذا البحث، وكلها مسكوكات ذهبية تذكارية، تروج لمذهب الأئمة الاثني عشرية.

وفي سياق المسكوكات الذهبية التذكارية عالية الوزن في دولة إيلخانات المغول، تجدر الإشارة أيضًا إلى المسكوكات التي سكها السلطان أبو سعيد بهادر خان (٧١٦- ٧٣٦هـ/ ١٣١٦- ١٣٣٥م) ابن السلطان أولجايتو، ومنها: دينار ضرب يزد سنة ٧١٩هـ، يبلغ وزنه ٢٨جم (أي نحو ستة مثاقيل ونصف)، ودينار ضرب تبريز سنة ٧١٩هـ، يبلغ وزنه ٥٤,٢٤جم، أي نحو ثلاثة عشر مثقالًا، وهما محفوظان بإحدى المجموعات الخاصة[١]، ولعل من أهم النماذج التذكارية التي تجدر الإشارة إليها من عهد السلطان أبي سعيد بهادر خان، قطعة من الفضة، يبلغ وزنها ١٠٣,٦٥جم (أي نحو ستين درهمًا تقريبًا طبقًا للأوزان الإيلخانية)، وقطرها ٧٥مم، ضرب تبريز سنة ٧٢٤هـ، محفوظة بمتحف الأرميتاج بروسيا[٢]، وهي قطعة فريدة على مستوى العالم(شكل ١).

الوجه الظهر

(شكل ١) رسم توضيحي لدرهم تذكاري للسلطان أبي سعيد بهادرخان، ضرب تبريز سنة ٧٢٤هـ، يبلغ وزنه ١٠٣,٦٥جم، وقطره ٧٥مم، عن:.**Mehren:** Description d'une Medaille Mongole, pp. 443- 446.

كما تجدر الإشارة أيضًا إلى وجود إصدار تذكاري آخر، مؤرخ بسنة ٧٢٤هـ، وهو قطعة من النحاس لا تحمل مكان سكها[٣]، ويبلغ وزنها ٧٨,٩٠جم وقطرها ٥٧مم(شكل ٢)، من عهد السلطان أبي سعيد بهادر خان.

١- هذه القطعة قيد الدراسة الآن، تمهيدًا لنشرها في أحد الأبحاث في المستقبل القريب.

2- Mehren, A. F.: *Description d'une Medaille Mongole d'Abou-Said Behadur, Khan de la dynastie Ilkhanienne (716- 736 Heg= 1316- 36 Chr). Melanges Asiatiques Titres du Bulletin de L'academie Imperiale des Sciences de St. Petersbourg 8*, 1876 - 81 (1881), pp. 443- 447, pp. 443- 446; **Markoff, A.:** *Inventarny Katalog Musulmaniskich Monet, Saint-Petersburg, 1896 (en Russich),* pp. 582- 583, No. 307; **Zambaur, E.:** *Die Münzprägungen des Islams*, Wesbaden 1968, p. 86, not. 9; **Seyfeddini, M.A:** *Monety Ilkhanov XIV Veka.* Baku 1968, p. 161 ff; **Seifeddini, MA:** *Monetone delo Deneznoe Obrascenie V. Azerbajdane XII- XV*, vv. Bd. II. Baku 1981, p. 29f; **Ilisch, Lutz:** *Münzgeschenke und Geschenk Münzen in der Mittelalterlichen Islamischen welt,* Sondirdruck Aus Münstirsche Numismatische Zeitung, Jahrgang 198, April 1985, p. 6; **Diler:** *Ilkhans*, p. 457, No. Ab.507.

3- Artuk, Ibrahim and Cevriye: *Istanbul Arkeoloji Müzelere Teshirdeki Islami Sikkeler Katalogu.* Cilt II. Istanbul 1974., p. 805, No. 2317, Pl. XCVI; **Diler:** *Ilkhans*, p. 485, No. Ab. 585; **Ilisch, Lutz:** *Islamwissenschaft Geschichte der Artuqiden- herrschaft von Mardin Zwischen Mamluken und Mongolen 1260- 1410 AD*, 1984, p. 7, No.28.

الوجه	الظهر

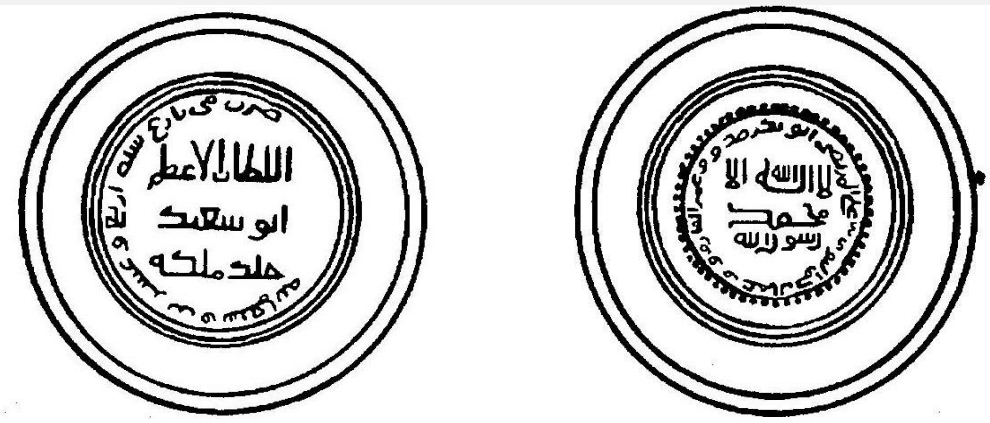

(شكل ٢) رسم توضيحي لمسكوكة نحاسية تذكارية، باسم أبي سعيد بهادرخان، مؤرخة بسنة ٧٢٤هـ، ويبلغ وزنها ٧٨,٩٠جم، وقطرها ٥٧مم، عن:. **Lutz:** *Munzgeschenke*, p. 7.

ولعل هذه المسكوكات توضح بجلاء قيام الدولة الإيلخانية، وبصفة خاصة في عهد كل من السلطان غازان محمود، والسلطان أولجايتو، والسلطان أبي سعيد بهادر خان بسك مسكوكات الصلة والدعاية بأوزان عالية على وزن مثقال من الذهب ومضاعفاته، والمسكوكات الفضية والنحاسية المرتفعة الوزن أيضًا؛ تخليدًا لبعض المناسبات والأحداث التاريخية المهمة، التي شهدتها الدولة الإيلخانية إبان فترة حكمها. والأمر ذاته الذي ظهر بعد ذلك، حينما قام خلفاء الدولة الإيلخانية في إيران، مثل: دولة السربداريين في خراسان (٧٣٧-٧٨٣هـ/ ١٣٣٧-١٣٨١م) بإصدار مسكوكات تذكارية عالية الوزن أيضًا؛ ترويجًا لمذهب الأئمة الاثني عشرية.

ونختتم الحديث في هذا البحث بأمثلة لمسكوكات الصلة والدعاية عالية الوزن من دولة السربداريين (٧٣٧-٧٨٣هـ/ ١٣٣٧-١٣٨١م)، والذين خلفوا الدولة الإيلخانية في خراسان من عهد نجم الدين علي المؤيد (٧٦٦-٧٨٣هـ/ ١٣٦٤-١٣٨١م)، المثال الأول: هو نقد فضي تذكاري، ضرب سبزوار، مؤرخ بسنة ٧٧٠هـ[1]، يبلغ وزنه ٤٢,١٧جم، وقطره ٥٢مم، كما يوجد نقد فضي تذكاري آخر مماثل للنقد السابق، لا يحمل مكان سكه، مؤرخ بشهور سنة ٧٧٠هـ[2]، يبلغ وزنه ٤٠,٦٤جم، وقطره ٤٦مم.

○ النتائج:

إذا كانت النقود الإسلامية هي شارة الملك والسلطان الرئيسة، التي حرص كل حاكم على اتخاذها بمجرد اعتلائه كرسي الحكم؛ ليقوم بإثبات اسمه عليها؛ إعلانًا منه للرعية بأنه الحاكم الجديد، فإنها أيضًا قد لعبت دورًا مهمًا في إثبات عقيدة الحاكم ومذهبه الديني. فقد حرص الحكام - إلى جانب نقش أسمائهم على

1- **Stepkova, Jarmila:** 2500 *Let Iranskeho Mincovnictvi (Ausstellungskatalog der Nardoni Galerie,* Prag) Prag, 1971. No. 530; **Ilisch, Lutz:** *Münzgeschenke und Geschenkmünzen in der mittelalterlichen islamischen Welt. Münstersche Numismatische Zeitung,* IV, XV, 1(April 1985) pp. 5-12. p. 7, No. 29.

2- **Markoff:** pp. 599-600, No. 4; **Smith:** *The History of The Sarbadar Dynasty*, p. 203, No. 117; **Ilisch:** *Münzgeschenke und Geschenkmünzen in der mittelalterlichen islamischen Welt.* p. 7, No. 30.

النقود- على إعلان عقيدتهم منذ توليهم الحكم؛ حتى يتضح توجه الحاكم الديني والمذهبي للرعية منذ بداية حكمه. لذلك، كانت النقود وثيقة حكومية تُسجل عليها عقيدة الدولة والحاكم.

وفى التاريخ الإسلامي، ظهرت العديد من المذاهب والفرق الدينية المختلفة، وكانت العديد من الدول والحركات الانفصالية تقوم على أساس من عقيدتها ومذهبها؛ لذلك حرص حكام هذه الدول أو أصحاب هذه الحركات الانفصالية على إثبات مبادئ مذهبهم، والشعارات الدينية الخاصة بهذا المذهب على النقود التي قاموا بسكها؛ وذلك إعلانًا عن التوجه الديني لهذه الدولة أو الحركة الانفصالية.

كما أوضحت النقود أيضًا قيام بعض الحكام بتغيير مذهبهم الديني من اعتناق المذهب السنى بدلًا من الشيعي أو العكس، أو اعتناق مذاهب الخوارج. وقد يضطر الحاكم إلى تغيير مذهبه لمصلحة سياسية، أو يتظاهر بتغيير هذا المذهب، من خلال تسجيل شعارات على النقود تخالف مذهبه الحقيقي.

كما عكست لنا النقود أيضًا اعتناق بعض الحكام للإسلام، ونبذهم للعقائد الأخرى التي كانوا عليها، وقد استخدموا النقود للإعلان عن اعتناقهم للإسلام، بل إنهم جعلوها وسيلة للدعوة إليه، فسجلوا عليها الشعارات التي تحث رعيتهم على الاقتداء بهم في هذا السبيل.

ولكن ينبغي على الدارسين للنقود الإسلامية، والذين يعتمدون عليها في دراسة التاريخ والحضارة الإسلامية، توخي الحذر والحيطة في هذا الأمر؛ لأنه النقود لم تكن دائمًا تعبر عن عقيدة الحاكم؛ فأحيانًا كانت الشعارات المسجلة على النقود تعبر عن عقيدة الحاكم، والتي قد تتفق مع عقيدة أهل البلاد، وأحيانًا تعبر النقود عن عقيدة أهل البلاد، ولا تعبر عن عقيدة الحاكم. وفى أحيان أخرى تعبر النقود عن عقيدة الحاكم، ولا تعبر عن عقيدة أهل البلاد.

وفى حالات أخرى، لا تعبر النقود عن عقيدة الحاكم أو عقيدة أهل البلاد، وهذا الأمر يجعلنا في حذر عند التعرض لهذا الجانب المهم من جوانب أهمية النقود في دراسة التاريخ والحضارة الإسلامية.

وقد قمنا في هذا البحث بدراسة ثلاث مسكوكات ذهبية تذكارية، باسم السلطان الايلخاني أولجايتو خدابنده محمد (٧٠٣- ٧١٦ هـ/١٣٠٣- ١٣١٦م)؛ اثنتان منها محفوظتان بمجموعة السيد يحيي جعفر بدولة الإمارات العربية، والثالثة تم عرضها في مزاد مورتن أند إيدن في شهر أبريل سنة ٢٠١٧م، وهذه المسكوكات تذكارية مختلفة الوزن، تمثل العديد من الفئات، وتوثق لاعتناق السلطان أولجايتو لمذهب الاثني عشرية، وقيامه بالدعاية له من خلال إصدار مسكوكات تذكارية عالية الوزن؛ لتوزيعها على كبار رجال الدولة

ويلاحظ أن هذه الفئات الوزنية المرتفعة من المسكوكات الذهبية التذكارية، التي قام السلطان أولجايتو بإصدارها؛ لتوزع كهدايا وإنعامات على رجالات الدولة، تتفق مع السياق العام للمسكوكات التذكارية في الدولة الايلخانية في ذلك الوقت؛ من حيث الوزن؛ حيث قام والده السلطان غازان محمود بإصدار مسكوكات ذهبية

تذكارية، عليها أسماء الأئمة الاثني عشرية، يبلغ وزنها مائة مثقال من الذهب، طبقًا لرواية المؤرخ الكبير رشيد الدين، وإن كان لم يصلنا منها شيء، ولكن المؤرخ رشيد الدين يقر رؤيتها وتداولها رأي العين، وأنها كانت تسمى "درست طلا"، وسماها السلطان غازان "قشنگي وپاكي"، أي: "جيدة خالصة". ومن ثم قام أولجايتو بسك المسكوكات الذهبية التذكارية على وزن المثقال ومضاعفاته؛ فمنها: وزن المثقال، والمثقالان، والثلاثة مثاقيل، والتي تمتلئ بها المتاحف والمجموعات الخاصة العالمية، والتي أشرنا لبعضها في عرضنا السابق، ومنها: الفئات الوزنية المرتفعة، والتي جاءت على وزن خمسة وعشرين مثقالًا، وسبعة عشر مثقالًا، وعشرة مثاقيل، والتي قمنا بدراستها ونشرها في هذا البحث، وكلها مسكوكات ذهبية تذكارية، تروج لمذهب الأئمة الاثني عشرية.

○ المصادر والمراجع:

أولًا: المصادر العربية:

- **ابن بطوطة(أبو عبدالله محمد):** *رحلة ابن بطوطة*، بيروت- دار النفائس، ط١، ١٩٩٧م.
- **ابن خلدون(عبد الرحمن بن محمد):** *تاريخ ابن خلدون المسمى كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر*، ٧ مجلدات، ج٥، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.
- **أبو الفدا (عماد الدين إسماعيل):** *المختصر في أخبار البشر*، مجلد ٢، ج ٤، مكتبة المتنبي، القاهرة، د. ت.
- **البغدادي(عبد القاهر بن طاهر بن محمد، ت ٤٢٩هـ)**، *الفرق بين الفرق*، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.
- **البكري(مهاب درويش):** *دراسة تحليلية للعملة الإسلامية في العهد الايلخاني، السلطان أباقاخان*، مجلة سومر، مجلد ٢٣، بغداد ١٩٦٧م.
- **الطبرسي (أبي علي الفضل بن الحسن ت ٥٤٨هـ/ ١١٥٤م):** *مجمع البيان في تفسير القرآن*، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ج٥، ط١، بيروت، ١٩٩٥م.
- **العيني(در الدين محمود (ت ٨٥٥ هـ)):** *عِقْد الجُمَان في تاريخ أهل الزمان - عصر سلاطين المماليك (٦٤٨ - ٧١٢هـ)*، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ٢٠١٠م.
- **القلقشندي (أبو العباس أحمد بن علي):** *صبح الأعشى في صناعة الإنشا*، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، ١٥ جزءاً، ج٤، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٨٧م.
- **المقريزي(تقي الدين أحمد بن علي):** *المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية*، ج٣، مكتبة الآداب، القاهرة، د.ت.
- **النويري (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب):** *نهاية الأرب في فنون الأدب*، ج٢٧، تحقيق: محمد مصطفى زيادة، وفؤاد عبد المعطي الصياد، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٥م.

- **النويري(شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب):** *نهاية الأرب في فنون الأدب*، ج٢٧، تحقيق: سعيد عاشور، مراجعة: محمد مصطفى زيادة، وفؤاد عبد المعطي الصياد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.
- **الهمذنى (رشيد الدين فضل الله):** *جامع التواريخ (تاريخ غازان خان)*، ترجمة: د. فؤاد عبد المعطى الصياد، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ٢٠٠٠م.

ثانيًا: المراجع العربية:

- **أرنولد (توماس):** *الدعوة إلى الإسلام*، ترجمة: حسن إبراهيم حسن وآخرين، ط٢، القاهرة، ١٩٥٧م.
- **إقبال(عباس):** *تاريخ إيران بعد الإسلام من الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية (٢٠٥-٨٢٠هـ/١٣٤٣-١٩٢٥م)*، ترجمه عن الفارسية وقدم له وعلق عليه: محمد علاء الدين منصور، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.
- **بارتولد(فاسيلي فيلاديميروفتش):** *تركستان من الفتح العربي إلى الغزو المغولي*، نقله من الروسية: صلاح الدين عثمان هاشم، المجلس الوطني للتراث والفنون والثقافة، الكويت، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.
- **بوزورث (كليفورد أ.):** *الأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي*، ترجمة: حسين علي اللبودي، مراجعة: سليمان إبراهيم العسكري، دار عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، ١٩٩٥م.
- **دوران (روبرت دارلي) و بيتس(مايكل ل.):** *فن العملة الإسلامية*، بحث في كتاب متحف راث، كنوز الفن الإسلامي، ترجمة: حصة صباح السالم وآخرين، جنيف، ١٩٨٥م.
- **رمضان (عاطف منصور محمد):** *النقود الإسلامية وأهميتها في دراسة التاريخ والآثار والحضارة الإسلامية*، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط١، ٢٠٠٨م، ط٢، ٢٠١١م.

.....: *الكتابات غير القرآنية على السكة فى شرق العالم الإسلامى*، رسالة دكتوراة، جامعة القاهرة ١٩٩٨م، ص ص ٢٠٥-٢٠٨.

- **الحلي(يوسف كركوش):** *تاريخ الحلة، القسم الأول: في الحياة السياسية*، المكتبة الحيدرية، النجف، ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م.
- **ستوف(ب. يا. فلاديمير):** *حياة جنكيز خان*، الإدارة والسياسة والعسكرية، ترجمه من الإنجليزية إلى العربية: سعد بن محمد حذيفة الغامدي، ط١، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.
- **الصياد (فؤاد عبد المعطي):** *الشرق الإسلامي في عهد الإيلخانيين*، (منشورات مركز الوثائق والدراسات الإنسانية، جامعة قطر، الدوحة ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م).
- **عباس العزاوي:** *تاريخ العراق بين احتلالين*، جزآن، ج١، بغداد ١٣٥٤هـ/ ١٩٣٥م.

.....: *تاريخ النقود العراقية لما بعد العهود العباسية من سنة ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م- ١٣٣٥هـ/ ١٩١٧م*، بغداد، ١٩٥٨م.

- **العريني (السيد الباز):** *المغول*، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.
- **المظفري(محمد حسين):** *تاريخ الشيعة*، النجف، مطابع الزهراء، ١٩٣٣م.
- **مؤنس (حسين):** *أطلس تاريخ الإسلام*، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، ط ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

ثالثًا: المراجع الأجنبية:

- **Artuk, Ibrahim and Cevriye:** *Istanbul Arkeoloji Müzelere Teshirdeki Islami Sikkeler Katalogu*. Cilt II. Istanbul 1974.
- **Dames (M. Long worth):** *Coins of Uljaitu, N. Chr, Numismatics of The Islamic World,* Vol. 49, Coins and Coinage under The Mongols, II, Frankfurt 2004.
- **Diler (Ömer):** *Ilkhans, Coinage of Persian Mongols*, Istanbul 2006.
- **Ilisch, Lutz:** *Islamwissenschaft Geschichte der Artuqiden- herrschaft von Mardin Zwischen Mamluken und Mongolen 1260- 1410 AD*, 1984.
- **Ilisch, Lutz:** *Münzgeschenke und Geschenk Münzen in der Mittelalterlichen Islamischen welt,* Sondirdruck Aus Münstirsche Numismatische Zeitung, Jahrgang 198, April 1985.
- **Ilisch, Lutz:** *Münzgeschenke und Geschenkmünzen in der mittelalterlichen islamischen Welt. Münstersche Numismatische Zeitung,* IV, XV, 1(April 1985).
- **Kolbas (Judith):** *The Mongols in Iran, Chingiz Khan to Uljaytu (1220- 1309),* London, New York 2005.
- **Markoff, A.:** *Inventarny Katalog Musulmaniskich Monet, Saint-Petersburg, 1896 (en Russich).*
- **Mehren, A. F.:** *Description d'une Medaille Mongole d'Abou-Said Behadur, Khan de la dynastie Ilkhanienne (716- 736 Heg= 1316- 36 Chr). Melanges Asiatiques Titres du Bulletin de L'academie Imperiale des Sciences de St. Petersbourg 8*, 1876 - 81 (1881).
- **Morton & Eden:** *Auction: Coins of Islamic World Coins*, Auction 85, 27 April 2017.
- **Seifeddini, MA:** *Monetone delo Deneznoe Obrascenie V. Azerbajdane XII- XV*, vv. Bd. II. Baku 1981.
- **Seyfeddini, M.A:** *Monety Ilkhanov XIV Veka*. Baku 1968.
- **Sotheby's:** *Islamic Coins*, Tuesday, 17th April 1984.
- **Spink & Son:** *Important Collection of Islamic Coins*, Auction 18, Zürich, 18th February 1986.
- **Stepkova, Jarmila:** 2500 *Let Iranskeho Mincovnictvi (Ausstellungskatalog der Nardoni Galerie,* Prag) Prag, 1971.
- **Zambaur, E.,** *Contributions a la Numismatique Orientalle*, NZ, 1905.
- **Zambaur, E.:** *Die Münzprägungen des Islams*, Wesbaden 1968.